The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
3 John 1–15	رِسَالَة يُوحنَّا الثَّالثة 1 15
#C2637_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 440
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أكْمَلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسَالَةِ يُوحَنَّا الرَّسول الثَّانية. وَمَا نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لِرِسالَةِ يوحنَّا الثَّالِثَة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الثَّالِثَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الثَّالِثَة (وَهِيَ رِسالَةٌ مُؤلَّفَةٌ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَط) دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا كَتَبَ رِسالَتَيْهِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة في وَقْتٍ كانَ فيهِ مُعَلِّمو الكِتابِ المُقَدَّسِ الحَقيقيُّونَ يَجُولونَ على الكَنائِسِ القائِمَةِ وَيُمارِسونَ فيها مَواهِبَ النُّبوءَةِ التي وَهَبَها الرُّوحُ القُدُسُ لَهُمْ. وَكانَ هَؤلاءِ المُعَلِّمونَ المُبارَكونَ يَتْعَبونَ في الخِدْمَةِ لأجْلِ بُنْيانِ الكَنائِسِ وَتَشْجيعِ المُؤمِنينَ فيها. وَلَكِنْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ، كانَ هُناكَ مُعَلِّمونَ زَائِفونَ يَدَّعونَ امْتلاكَ مَوْهِبَةِ النُّبوءَةِ، وَيَزْعُمونَ أنَّهُمْ يَتَكَلَّمونَ باسْمِ الربِّ.

لِذلكَ، فَقَدْ كَتَبَ الرُّسُلُ مَجْموعَةً مِنَ الإرْشاداتِ التي تُساعِدُ الكَنائِسَ في تَمْييزِ الأنْبياءِ الحَقيقيِّينَ مِنَ الأنْبياءِ الكَذَبَة. وَقَدْ جُمِعَتْ هَذِهِ التَّعليماتُ وَالإرْشاداتُ وَالتَّعاليمُ في كِتابٍ يُسَمَّى "تَعْليمُ الرُّسُل". فَعلى سَبيلِ المِثالِ، ذُكِرَ في هَذا الكِتابِ أنَّهُ إنْ جَاءَ مُعَلِّمٌ إلى الكَنيسَةِ وَمَكَثَ فيها أكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أيَّامٍ فَإنَّهُ مُعَلِّمٌ كَاذِبٌ. وَيَذْكُرُ هَذا الكِتابُ أيْضًا أنَّهُ إنْ جاءَ مُعَلِّمٌ إلى الكَنيسَةِ وَطَلَبَ إعْدادَ وَليمَةٍ باسْمِ الربِّ وَأكَلَ مِنْها، فإنَّهُ مُعَلِّمٌ كَاذِبٌ. أمَّا إذا طَلَبَ إعْدادَ وَليمَةٍ للفُقَراءِ وَلَمْ يَأكُلْ مِنْها، يَنْبَغي احْتِرامُهُ وَتَقْديرُهُ. وَإنْ طَلَبَ المُعَلِّمُ مَالًا لِنَفْسِهِ فإنَّهُ مُعَلِّمٌ زَائِفٌ.

وَكَما أنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا يُرَكِّزُ على الحَقِّ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ، فإنَّهُ يُرَكِّزُ على الحَقِّ أيْضًا في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ. وَلَكِنَّهُ يُرَكِّزُ أيْضًا على المَحَبَّةِ. وَقَدْ رَأيْنا في أثْناءِ دِراسَتِنا لِرِسالَةِ يُوحَنَّا الثَّانِيَةِ أنَّ يُوحَنَّا يُرَكِّزُ على المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ المُضِلِّينَ الذينَ لا يَعْتَرِفونَ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ قَدْ أتَى في الجَسَدِ. أمَّا في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ فإنَّهُ يَذْكُرُ رَجُلًا مُحَدَّدًا في الكَنيسَةِ كانَ يَرْفُضُ المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ الحَقيقيِّينَ لأنَّهُ كانَ يُريدُ الشُّهْرَةَ لِنَفْسِهِ. وَهُوَ يُوَجِّهُ رِسالَتَهُ الثَّالِثَة إلى رَجُلٍ فَاضِلٍ يُدْعى "غَايُس" كانَ يَسْتَضيفُ المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ الحَقيقيِّينَ وَيَسْلُكُ بالحَقِّ. وَهُوَ يُوْصيهِ بأنْ يَقْبَلَ خَادِمَ الربِّ "دِيمِتْرِيُوس" لأنَّهُ "مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الجَمِيعِ وَمِنَ الحَقِّ نَفْسِهِ".

وَكَما عَرَّفَ الرَّسولُ يُوحَنَّا عَنْ نَفْسِهِ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ، فإنَّهُ يُعَرِّفُ عَنْ نَفْسِهِ في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ أيْضًا بأنَّهُ "الشَّيْخ". وَالكَلِمَة "شَيْخ" يُمْكِنُ أنْ تُشيرَ إلى الشَّخْصِ الذي تَقَدَّمَتْ بِهِ السُّنون. وَقَدْ كانَتْ أيْضًا لَقَبًا يُطْلَقُ على نُظَّارِ الكَنيسَةِ أوْ أسَاقِفَتِها. فَقَدْ كانَ يُوْجَدُ في كُلِّ كَنيسَةٍ شُيوخٌ يَهْتَمُّونَ بأحْوالِ الرَّعِيَّةِ. وَلَكِنَّ الكَلِمَة المُسْتَخْدَمَة هُنا كانَتْ تُشيرُ في الأصْلِ إلى الشَّخْصِ المُتَقَدِّمِ في السِّنِّ. وَعِنْدَما كَتَبَ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّالِثَة، مِنَ المُرَجَّح أنَّهُ كانَ قَدْ ناهَزَ التِّسْعينَ مِنْ عُمْرِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ يُعَرِّفُ عَنْ نَفْسِهِ بأنَّهُ "الشَّيْخ".

وَمِنْ أوْجُهُ التَّشابُهِ الأخرى بَيْنَ رِسالَةِ يُوحَنَّا الثَّانية وَرِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ هُوَ أنَّ هاتَيْنِ الرِّسالَتَيْنِ تَتَمَيَّزانِ بِقِصَرِهِما. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فإنَّ رِسالَة يُوحَنَّا الثَّالِثَة هِيَ أقْصَرُ سِفْرٍ في العَهْدِ الجَديدِ كُلِّهِ مِنْ جِهَةِ عَدَدِ كَلِماتِها في اللُّغَةِ اليونانِيَّةِ.

وَهُناكَ وَجْهُ تَشابُهٍ آخَرَ بينَ الرِّسالَتَيْنِ وَهُوَ أنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يَقولُ فيهما إنَّهُ يَوَدُّ الحَديثَ عَنْ أُمورٍ أُخرى كَثيرَة، وَلَكِنَّهُ يُفَضِّلُ تَأجيلَ ذَلِكَ إلى أنْ يَأتي بِنَفْسِهِ لِزيارَةِ غايُسْ. فَهُوَ يُفَضِّلُ الحَديثَ عَنْ تِلْكَ الأُمورِ عِوَضًا عَنِ الكِتابَةِ عَنْها.

وَالآنْ لِنَبْتَدِئ، صَديقي المُستمِع، دِراسَتَنا لِرِسالَةِ يُوحَنَّا الرَّسولِ الثَّالِثَة التي تَتَأَلَّفُ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الأوَّل:

الشَّيْخُ، إلى غايُسَ الحَبيبِ الَّذي أنا أُحِبُّهُ بالحَقِّ.

لَقَدْ تَحَدَّثْنا قَبْلَ قَليلٍ عَنِ الكَلِمَةِ "شَيْخ" وَمَعْناها. وَيُوَجِّهُ الرَّسولُ يُوحَنَّا رِسالَتَهُ الثَّالِثَة هَذِهِ إلى رَجُلٍ تَقِيٍّ في الكَنيسَةِ يُدْعى "غايُس". وَهُو يَقولُ إنَّهُ يُحِبُّ غايُسَ بالحَقِّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُ لا يَقولُ إنَّهُ يُحِبُّهُ مِنْ بابِ المُجامَلَةِ، بَلْ إنَّهُ يُحِبُّهُ مَحَبَّةً حَقيقِيَّة. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا كانَ قَدْ تَشَرَّبَ الحَقَّ الذي بيسوعَ المَسيحِ وَذابَ فيه. فَنَحْنُ نَراهُ يَتَكَلَّمُ بالحَقِّ، ويُحَذِّرُ المُؤمِنينَ مِنْ كُلِّ الذينَ يُعارِضونَ الحَقَّ. وَهَا نَحْنُ نَراهُ هُنا يُحِبُّ بالحَقِّ أيْضًا.

أمَّا غايُسْ فإنَّنا لا نَعْلَمُ يَقينًا مَنْ هُوَ. فَقَدْ كانَ الاسْمُ "غايُس" شائِعًا في زَمَنِ العَهْدِ الجَديد. فَنَحْنُ نَقرأُ عَنْ شَخْصٍ يُدْعى "غايُس المَكِدونِيّ" في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 19: 29. وَهُوَ الذي كانَ وَصَديقُهُ "أرِسْتَرْخُسَ" مَعَ الرَّسولِ بولُس عِنْدَما حَدَثَ الشَّغَبُ في مَدينَةِ أفَسُس. وَهُناكَ أيْضًا "غايُس الدَّرْبِيّ" الذي نَقْرَأُ عَنْهُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 20: 4. وَقَدْ كانَ غايُسُ الدَّرْبِيُّ مَنْدوبًا عَنْ كَنيسَتِهِ عِنْدَما رَاحَ الرَّسولُ بولسُ يَجْمَعُ المَعوناتِ المَادِّيَّة لِمُساعَدَةِ الفُقَراءِ في كَنيسَةِ أورُشَليم. وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية 16: 23 عَنْ شَخْصٍ ثَالِثٍ يُدْعى "غايُس". وَهُوَ الذي نَزَلَ الرَّسولُ بولسُ في ضِيافَتِهِ في مَدينَةِ كُورِنثوس. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْرِفُ هُوِيَّةَ غايُس الذي يَكْتُبُ إليهِ الرَّسولُ يوحَنَّا رِسالَتَهُ الثَّالِثَة، فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّهُ كانَ مِضْيافًا لأنَّهُ كانَ قَدْ فَتَحَ قَلْبَهُ وَبَيْتَهُ لِرِجالِ اللهِ الأتْقياءِ وَخُدَّامِ الربِّ الأُمَناء.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّالِثَة قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

أيُّهَا الحَبيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أرُومُ أنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ.

في هَذا العَدَدِ، يَتَمَنَّى الرَّسولُ يوحَنَّا لِغايُس أنْ يَكونَ مُعافَىً بَدَنِيًّا كَما هُوَ مُعافَىً رُوْحِيًّا. وَهُناكَ أشْخاصٌ يَقْتَبِسونَ هَذِهِ الآيَةَ كَما لَوْ كانَتْ وَعْدًا إلَهِيًّا بالشِّفاءِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُمْ يَقولونَ إنَّ هَذِهِ الآيَةَ هِيَ وَعْدٌ مِنَ اللهِ بأنَّ المُؤمِنَ الذي يَتَمَتَّعُ بالصِّحَّةِ الرُّوحِيَّةِ سَيَتَمَتَّعُ بالصِّحَّةِ الجَسَدِيَّةِ الكامِلَةِ أيْضًا.

وَلَكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ هَذِهِ الرِّسالَةَ هِيَ رِسالَةٌ شَخْصِيَّةٌ كَتَبَها يُوحَنَّا الرَّسولُ إلى غَايُس. وَهُوَ يُحَيِّيهِ فيها مُتَمَنِّيًا لَهُ مَوْفورَ الصِّحَّةِ وَالعَافِيَة. وَهَذا يُشْبِهُ ما نَقولُهُ عَادَةً عِنْدَما نُرْسِلُ رِسالَةً إلى شَخْصٍ لَمْ نَتَواصَلْ مَعَهُ مُنْذُ وَقْتٍ طَويل. فَنَحْنُ نَكْتُبُ عَادَةً كَلِماتٍ شَبيهَةً بِهَذِهِ: "أرْجو أنْ تَصِلَكَ رِسالَتي هَذِهِ وَأنْتَ تَتَمَتَّعُ بِمَوْفورِ الصِّحَّةِ". لِذلكَ، لا يَجوزُ لَنا أنْ نَدَّعي أنَّ هَذِهِ التَّحِيَّةَ التي كَتَبَها الرَّسولُ يُوحَنَّا إلى غَايُس هِيَ وَعْدٌ مِنَ اللهِ بالشِّفاءِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ هَذِهِ التَّحِيَّةَ هِيَ تَحِيَّةٌ جَميلَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِالأُمْنياتِ القَلْبِيَّةِ وَالصَّلَواتِ الحَارَّةِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ عَلاقَةً وَثيقَةً بينَ الصِّحَّةِ الرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ مِنْ جِهَة، والصِّحَّةِ الجَسَدِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخرى. كَذَلِكَ، فإنَّ مَواقِفَنا الذِّهْنِيَّة تَنْعَكِسُ على التَّفاعُلاتِ الكِيمْياوِيَّةِ التي تَحْدُثُ في أجْسادِنا. لِذلكَ فإنَّ مَواقِفَنا السَّلْبِيَّة تُؤثِّرُ في أجْسادِنا تأثيرًا سَلْبِيًّا مُسَبِّبَةً لَنا العَديدَ مِنَ الأمْراض.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُستمِع، بِما جَاءَ في سِفْرِ الأمْثال 17: 22 إذْ نَقْرَأ: "القَلْبُ الفَرْحَانُ يُطَيِّبُ الجِسْمَ، وَالرُّوحُ المُنْسَحِقَةُ تُجَفِّفُ العَظْمَ". وَهَذا أمْرٌ مُثْبَتٌ عِلْمِيًّا. فَالفَرَحُ يُساعِدُ في هَضْمِ الطَّعامِ جَيِّدًا وَفي عَمَلِ جَميعِ أنْظِمَةِ الجِسْمِ على خَيْرِ مَا يُرام. أمَّا الغَضَبُ وَالحِقْدُ وَالمَرارَةُ فَهِيَ مَشاعِرُ تُسَبِّبُ سُوْءَ الهَضْمِ، وَالقُرْحَة، وَأمْراضَ القَلْبِ، وَالكَثيرَ مِنَ الأمْراضِ الأُخرى. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا الذي يَكْتُبُ بِوَحْيٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ يَرْبِطُ بينَ الصِّحَّةِ الرُّوحِيَّةِ وَالصِّحَّةِ الجَسَدِيَّةِ قائِلًا لِغايُس: "أيُّهَا الحَبيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أرُومُ أنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ".

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّالِثَة:

لأَنِّي فَرِحْتُ جِدًّا إِذْ حَضَرَ إِخْوَةٌ وَشَهِدُوا بِالْحَقِّ الَّذِي فِيكَ، كَمَا أَنَّكَ تَسْلُكُ بِالْحَقِّ. لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ.

وَلا شَكَّ، يا أحِبَّائي، أنَّ أعْظَمَ فَرَحٍ لِخادِمِ الربِّ الأمين هُوَ أنْ يَسْمَعَ أنَّ أولادَهُ الرُّوحِيِّينَ يَسْلُكونَ بالحَقِّ. وَعلى النَّقيضِ مِنْ ذَلِكَ فإنَّ أبْلَغَ حُزْنٍ قَدْ يَشْعُرُ بِهِ خَادِمُ الربِّ الأمين هُوَ أنْ يَسْمَعَ أنَّ المُؤمِنينَ قَدْ زَاغُوا عَنِ الحَقِّ. وَيَقولُ يُوحَنَّا هُنا إنَّهُ قَدْ فَرِحَ جِدًّا عِنْدَما حَضَرَ عَدَدٌ مِنَ الإخْوَةِ وَشَهِدُوا بالحَقِّ الذي في غَايُس.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا رِسالَتَهُ الثَّالِثَة قائلًا في الأعْداد 5 7:

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَنْتَ تَفْعَلُ بِالأَمَانَةِ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ إِلَى الإِخْوَةِ وَإِلَى الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ شَهِدُوا بِمَحَبَّتِكَ أَمَامَ الْكَنِيسَةِ. الَّذِينَ تَفْعَلُ حَسَنًا إِذَا شَيَّعْتَهُمْ كَمَا يَحِقُّ للهِ، لأَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ خَرَجُوا، وَهُمْ لاَ يَأْخُذُونَ شَيْئًا مِنَ الأُمَمِ.

يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ يُوحَنَّا عَنْ حُسْنِ اسْتِضافَةِ غَايُس لِخُدَّامِ الربِّ الجَوَّالين. فَقَدْ كانَ يُرَحِّبُ بِهِمْ أحْسَنَ تَرْحيبٍ، وَيُقَدِّمُ لَهُمْ كُلَّ مَا يَحْتاجونَ إليهِ في الطَّريق. وَقَدْ عَادَ هَؤلاءِ وَشَهِدُوا أمامَ يُوحَنَّا بِمَحَبَّةِ غَايُسَ وَحُسْنِ مُعامَلَتِهِ واسْتِضافَتِهِ لَهُم. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يُثْني عَلَيْهِ بِسَبَبِ أمانَتِهِ في الخِدْمَة.

وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ إنَّ السَّبَبَ الرَّئيسيَّ الذي يَدْفَعُ المُؤمِنينَ إلى مُساعَدَةِ هَؤلاءِ الخُدَّامِ الجَوَّالينَ هُوَ أنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أجْلِ المَسيحِ دُوْنَ أنْ يَأخُذوا شَيئًا مِنَ الأُمَم. وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يأخُذونَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ المُؤمِنين. فَقَدْ كانَ هَؤلاءِ يَتَّكِلونَ على الربِّ فَقَطْ في سَدِّ حَاجَاتِهِم.

ثُمَّ يَقولُ يوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّامِنِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ:

فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أنْ نَقْبَلَ أمْثَالَ هؤُلاَءِ، لِكَيْ نَكُونَ عَامِلِينَ مَعَهُمْ بِالحَقِّ.

وَهُنا يُؤكِّدُ الرَّسولُ يُوحَنَّا أنَّ مُساعَدَتَنا لِخُدَّامِ الربِّ الأمناءِ تَعْني أنَّنا نُسَاهِمُ في امْتِدادِ الحَقِّ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ يُوحَنَّا الرَّسولُ للحَديثِ عَنْ شَخْصٍ آخَرَ كانَ على النَّقيضِ مِنْ غَايُس. لذلكَ فإنَّهُ يَقولُ في العَدَدَيْن 9 و 10 مِنْ رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ:

كَتَبْتُ إلَى الكَنِيسَةِ، وَلَكِنَّ دِيُوتْرِيفِسَ الَّذِي يُحِبُّ أنْ يَكُونَ الأوَّلَ بَيْنَهُمْ لاَ يَقْبَلُنَا. مِنْ أجْلِ ذلِكَ، إذَا جِئْتُ فَسَأذْكِّرُهُ بِأعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا، هَاذِرًا عَلَيْنَا بِأقْوَالٍ خَبِيثَةٍ. وَإذْ هُوَ غَيْرُ مُكْتَفٍ بِهذِهِ، لاَ يَقْبَلُ الإخْوَةَ، وَيَمْنَعُ أيْضًا الَّذِينَ يُرِيدُونَ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الكَنِيسَةِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ ما كانَ يَفْعَلُهُ "دِيُوتْرِيفِسَ" كانَ أمْرًا بَغيضًا حَتَّى إنَّ يُوحَنَّا تَحَدَّثَ عَنْهُ وَذَكَرَهُ باسْمِهِ لِكَيْ تَعْلَمَ جَميعُ الأجْيالِ عَنْ خَطيئَتِهِ تِلْكَ. فَقَدْ كانَ دِيُوتْرِيفِسَ يُحِبُّ أنْ تَكونَ لَهُ شُهْرَتُهُ وَمَكانَتُهُ في الكَنيسَةِ. وَهُوَ لَمْ يَرْغَبْ في وُجودِ أيِّ مُنافِسينَ لَهُ. لِذلكَ، عِنْدَما كانَ الأنْبياءُ وَالمُعَلِّمونَ الأمناءَ يَأتونَ إلى الكَنيسَةِ، لَمْ يَكُنْ دِيُوتْرِيفِسَ يَسْتَقْبِلُ أيًّا مِنْهُم. وَهُوَ لَمْ يَكْتَفِ بِذلِكَ، بَلْ إنَّهُ رَفَضَ سُلْطانَ يُوحَنَّا الرَّسولِ أيضًا. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَقولَ إنَّهُ ما يَزالُ هُناكَ أشْخاصٌ مِثْلَ دِيُوتْرِيفِسَ في الكَنيسَةِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَهُناكَ أشْخاصٌ في الكَنيسَةِ يُحِبُّونَ المَنْصِبَ وَالشُّهْرَةَ وَالأضْواءَ، وَيُريدونَ أنْ يَكونوا الأوائِلَ بَيْنَ الجَميع.

وَبِسَبَبِ بَشاعَةِ الأعْمالِ التي كَانَ دِيُوتْرِيفِسَ يَقومُ بِها، فإنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يَقولُ هُنا إنَّهُ سَيُذَكِّرُهُ بأعْمالِهِ تِلْكَ عِنْدما يَأتي لِزيارَةِ تِلْكَ الكَنيسَة. فَقَدْ كانَتْ سُلوكيَّاتُهُ وَأفْعالُهُ مُخالِفَةً لِتَعْليمِ الربِّ يَسوعَ الذي قالَ في إنْجيل مَتَّى 20: 25 28: "أنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أرَادَ أنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ

خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ". وَقَدْ قَالَ يَسوعُ بَعْدَ أَنْ غَسَلَ أَرْجُلَ التَّلاميذِ: "أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. الحَقَّ الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ".

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّالِثَة قائلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

أَيُّهَا الحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ.

وَهُنا، يُرَكِّزُ يوحَنَّا الرَّسولُ على أفْعالِ المَرْءِ لأنَّها مُهِمَّةٌ أيْضًا. فنحنَ نَقرأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 1: 22: "كُونُوا عَامِلِينَ بِالكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ". وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 3: 11 و 12 (حَسْبَ مَا جَاءَ في التَّرْجَمَةِ التَّفْسيرِيَّةِ): "أَمَّا أَنَّ أَحَداً لاَ يَتَبَرَّرُ عِنْدَ اللهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا». وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تُرَاعِي مَبْدَأَ الإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهذِهِ الوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا»". بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ مَعْرِفَتَكَ النَّظَرِيَّة بيسوعَ المَسيحِ لا تُخَلِّصُكَ، بَلْ إنَّ الخَلاصَ هُوَ مِنْ خِلالِ الإيمانِ الحَقيقيِّ بِهِ. والإيمانُ الحَقيقيُّ لَهُ ثَمَرٌ يا صَديقي. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 3 6 إذْ نَقْرَأُ: "وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. مَنْ قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الحَقُّ فِيهِ. وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا". وَهُوَ يَقولُ هُنا لِغايُسَ: "أَيُّهَا الحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ".

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ:

دِيمِتْرِيُوسُ مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الجَمِيعِ وَمِنَ الحَقِّ نَفْسِهِ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ.

يا لَهُ مِن امْتيازٍ عَظيمٍ أنْ يَشْهَدَ الحَقُّ لَنا! فَقَدْ كانَ "دِيمِتْرِيُوسُ" مَشْهودًا لَهُ لا مِنَ الجَميعِ فَقَطْ، بَلْ أيْضًا مِنَ الحَقِّ نَفْسِهِ. وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا الرَّسولُ لأمانَةِ دِيمِتْرِيُوس وَجَدارَتِهِ بالثِّقَة. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ دِيمِتْرِيُوسَ كَانَ هُوَ الذي حَمَلَ هَذِهِ الرِّسالَةَ وَسَلَّمَها إلى غَايُس. فقَدْ كانَ ذَلِكَ يَكْفي لِتَزْكِيَتِهِ عِنْدَ غَايُس.

وَكَما قالَ يُوحَنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ، فإنَّهُ يَقولُ لِغايُس في العَدَدَيْن 13 و 14 مِنْ رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ:

وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأكْتُبَهُ، لكِنَّنِي لَسْتُ أُريدُ أنْ أكْتُبَ إلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ.
وَلكِنَّنِي أرْجُو أنْ أرَاكَ عَنْ قَريبٍ فَنَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ.

فَقَدْ كانَتْ هُناكَ أُمورٌ أُخْرى يَرْغَبُ الرَّسولُ يوحَنَّا في الحَديثِ عَنْها مَعَ غَايُس. وَلَكِنَّهُ يُفَضِّلُ تَأجيلَ الحَديثِ عَنْها حَتَّى اللِّقاءِ بِهِ.

وَأخيرًا، يَخْتِمُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّالِثَة قائِلًا لِغايُس:

سَلامٌ لَكَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الأحِبَّاءُ. سَلِّمْ عَلَى الأحِبَّاءِ بِأسْمَائِهِمْ.

وَصَلاتُنا، عَزيزي المُستمِع، هِيَ أنْ يَمْلأ سَلامُ اللهِ قَلْبَكَ وَحَياتَكَ الآنَ وَدائِمًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَقودُنا الرَّاعي "تْشَك سميث"، بِمَشيئَةِ الربِّ، في دِراسَةٍ شَيِّقَةٍ لِرِسالَةِ يَهوذا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُعَلِّمَكَ رُوْحُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَأنْ يَمْنَحَكَ القُدْرَةَ على تَطْبيقِ وَصاياه. وَصلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَتَكَمَّلَ مَحَبَّةُ المَسيحِ في حَياتِكَ وَأنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ العَيْشِ في هَذا العَالَمِ دُوْنَ أنْ تَصيرَ مِنْ أهْلِ العَالَم. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّ "العَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إلَى الأبَدِ". لِذلكَ، لَيْتَ اللهَ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَنْشَغِلَ بالأمورِ السَّماويَّةِ الأبَدِيَّةِ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!